تفريغ محاضرة رقم (٦٨)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى أله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد،،

نواصل رحلتنا بحول الله وقوته مع فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وطيب ثراه.

بلغنا بحول الله وقوته باب قول الله تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله..) الآية، وقول الله سبحانه وتعالى: (قل أن كان أبائكم وأبنائكم) إلى قوله: (أحب إليكم من الله ورسوله).

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)، ولهما عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثٌ من كن فيه وجدَ بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)، وفي رواية: (لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى...) إلى آخره.

وعن إبن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: (من أحب في الله وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تُنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبدًا طعم الإيمان، وإن كثرت

صلاته وصومه، حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئاً) رواه ابن جريز.

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأرضاهما في تفسير قول الله عز وجل: (وتقطعت بهم الأسباب)، قال: المودة.

قال الإمام رحمه الله: فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية البقرة.

الثانية: تفسير آية براءة.

الثالثة: وجوب محبته ﷺ على النفس والأهل والمال.

الرابعة: أن نفي الإيمان لا يدل على الخروج من الإسلام.

الخامسة: أن للإيمان حلاوة قد يجدها الإنسان، وقد لا يجدها.

السادسة: أعمال القلب الأربع التي لا تُنال ولاية الله إلا بها، ولا يجد أحد طعم الإيمان إلا بها.

السابعة: فهم الصحابي رضي الله تعالى عنه للواقع أن عامة المؤاخاة على أمر الدنيا.

الثامنة: تفسير قول الله عز وجل: (وتقطعت بهم الأسباب).

التاسعة: أن من المشركين من يحب الله حبًا شديداً.

العاشرة: الوعيد على من كانت الثمانية أحب إليه من دينه.

الحادية عشرة: أن من إتخذ ندًا تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الأكبر.

هنا باب من أبواب كتاب التوحيد، بيتناول قضيه من قضايا العبادات القلبية، والتوحيد هو أن تُفرِد الله سبحانه وتعالى في إلهيته لا شريك له بكل أنواع العبادة، ظاهرها وباطنها، وأن تعتقد أن لا رب سواه، فلا يملك التأثير ولا التدبير للكون إلاه، وأن تخصه بما خص به

نفسه من أسماء وصفات، فباب العبادات القلبية أخطر الأبواب على الإطلاق، وطبعًا هو الفيصل، والفارق بين المؤمن الحقي والمنافق، باب العبادات القلبية هو الفيصل، والفارق بين المؤمن الحقي وبين مدعيه من أهله النفاق.

فهنا بيستدل في مسألة شرك المحبة بقول الله سبحانه وتعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم)، كل اللي عملوه مع الأصنام إيه؟ المحبة القلبية، محبة الطوع، محبة الإختيار، محبة الإجلال والتعظيم، محبة الصدور عن المحاب، والصدود عن المكاره.

يقول هنا: قوله باب قول الله تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله) لما كانت محبته سبحانه وتعالى هي أصل دين الإسلام الذي يدور عليه قطب رحاه، فبكمالها يَكْمُل، وبنقصها ينقص توحيد الإنسان.

نبه المصنف على ذلك بهذه الترجمة، المحبة هي أصل دين الإسلام، أن تحب الله عز وجل، وحتى على فكرة في الآثار الإلهية، في خبر من كان قبلنا من أنبياء التوراة أن الله عز وجل يعني أرسل موسى بذلك، ولما إختبر أحبار بني إسرائيل نبي الله عيسى عليه السلام في أن هو نبي حقيقي وله صله بالتوراة ولا لأ؟ قالوا له: يا مُعلم، أي الوصايا هي أول الكل؟ قال: "أول الوصايا أن تحب الرب إلهك من كل عقلك وقلبك وفكرك"، فبهذا جائت شرائع السماء، وبهذا أُرسل أنبياء الله سبحانه وتعالى.

عشان كده هنا مسألة أن الناس متصورة أن التوحيد هو أن الله عز وجل هو رب كل شيء، وأن الله عز وجل هو خالق السماوات والأرض وينقفل الباب على كده، المسألة غاية في الخطورة، حتى أن بعض الناس متصور أن العبادة هي النسك الظاهر فقط، وأما ما ينعقد عليه القلب فدا خارج الموضوع وده كلام خطير، فعشان كده الإمام رحمه الله وطيب ثراه أفرد بابًا في باب عبادة المحبة لله جل وعلا، وبيان الإشراك الحاصل في بني آدم في جنسها.

فهنا بيقول: وقوله تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله) بيعلق هنا فضيلة الشيخ ياسر حفظه الله: بيقول: هذه الآية الكريمة هي أحد أدلة وجوب تقديم حب

الله على حب من سواه، وقد ساق المصنف رحمه الله باقي الأدلة من الآيات والأحاديث الدالة على هذا الأمر، أما أنواع المحبة فهي كالتالي:

١/ محبة الله عز وجل: وهي أصل الإيمان والتوحيد، يعني أصلٌ من أصول الإيمان والتوحيد، مش الأصل الأوحد يعني، أصل الأيمان والتوحيد يعني أصل من أصول الإيمان والتوحيد، وطبعًا من المُقرر عند أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول وعمل ظاهر وباطن، فمن الأعمال الباطنة: المحبة، وأصل المحبة أصل في دين الله عز وجل، أصل الخوف أصل في دين الله عز وجل وركن فيه، وكذلك سائر الأعمال القلبية، يبقى هنا أول حاجة محبة الله عز وجل، وهي أصل الإيمان والتوحيد.

٢/ محبة في الله: محبة شخص من الأشخاص، محبة بلد من البلدان، محبة شعب من الشعوب في الله، محبة في الله، وهي محبة أنبياء الله عز وجل ورسله وأتباعهم من العلماء والصالحين، ومحبة ما يحبه الله من الأعمال الصالحة والأزمنة الفاضلة، والأمكنة المقدسة، هذه المحبة تابعة لمحبة الله عز وجل، ومُكملة لها، النبي قال لمكة: (والله إنك أحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إليا، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجتك)، وقال صلى الله عليه وسلم وهو على جبل أحد: (أحد جبل يحبنا ونحبه)، وقال ﷺ: (آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار) يبقى الثاني من أنواع المحبة الشرعية: محبة في الله عز: وهي دي المحبة بقى اللي النبي قال فيها: (من أحب في الله وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله، فقد إستكمل الإيمان).

٣/ بعد كده قسم المحبة الثالث اللي هو: المحبة مع الله: وهي محبة الأنداد: الشركاء، الأصنام، محبة الأنداد مع الله كمحبة المشركين لآلهتهم، وتعلق قلوبهم بالأشكال والأحجار والملوك والرؤساء والكهان وغيرهم، وهذه المحبة هي أصل الشرك وأساسه.

أصل الشرك: أن يتعلق القلب بغير الله، محبةً وتألهًا، أساس الشرك، قطب رحاه الذي تدور عليه مسائله وظاهرها وباطنها تعلق القلب بغير الله جل وعلا، عشان كده حتى في باب المحبة الطبعية الإنسان يميل بقلبه إلى محبوب بشري، العلماء بيقولوا: من تعلق قلبه بغير

الله عُذب به، يبقى سر عذابه، زي ما بيكتبوا كده على التوك توك: بيحسدوني عليك وإنت سر عذابي، هو مش في التوك توك بقى هو واحد بيحب واحدة ولا واحد بيحب واحد فهم بيحسدوه عالمحبة دي، فهو كاتب: بيحسدوني عليك يعني أيها المحبوب وإنت سر عذابي، أيوه صدق لأن من أحب غير الله عُذِب به، من أحب غير الله محبة غير شرعية عُذب به، وإن كانت بمقتضى ميل الطبع، ليه؟ لأن هو غالبًا مش هيبقوا على خط واحد، فعلشان أن هو يريح الثاني، أو ينال جناب أو منزلة عند الثاني، لازم يقدم بقى ولاء، يعني تسيب حاجات، برهن أثبت، أنت بتحب بقى بأمارة إيه؟ إعمل كذا، حاضر، اعمل كذا، حاضر، لحد ما وصل الأمر إلى أن فوصل أهل الإيمان الأوائل على إيمانهم وعلى توحيدهم بداعي المحبة، زي ما حصل مع مصعب بن عمير وأمه، صح؟ أو سعد بن أبي وقاص.

مع سعد ابن أبي وقاص وأمه، لما كان بيحب أمه جداً جداً قبل الإيه؟ قبل ما يُسلم، بعد ما أسلم بقى هو في ناحية وهي في ناحية، هي مشركة وثنية وهو مسلم موحد، فقالت: أنا أضغط عليه نفسياً، فإمتنعت عن الطعام حتى كانوا يشغروا فاها بالعصا ليضعوا فيه الطعام، يعني يأكلوها عاضه على أسنانها، مش راضية تأكل أبداً، فكان يحطوا الخشبة في بوقها ويفتحوا لها بوقها بالعافية عشان يأكلوها تتوف الأكل ما تأكلوش، فبقت جلد على عظم، عشان إيه بقى؟ إيه رأيك؟ شوف أنت هتموت أمك أهو، يُعير بها فيقال: يا قاتل أمه، فجائوا به قالوا: تعالى شوف المشهد بنفسك، قال: والله يا أماه لو أن لكي ألف نفس خرجت نفسًا نفسًا ما تركت دين ﷴ، ريحي دماغك من القصة دي خالص، فهنا لأن هو خَلصت محبته لله عز وجل، مش حيبقى في ممارسة ضغط عاطفي عليه رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

كثير جداً جداً من الناس بيقع في طريق الإلتزام بسبب تعلق القلب بغير الله عز وجل تعلقًا طبعيًا يحول بينه وبين إلتزامه، بيحب بنت مش ملتزمة، هتجرجره ورا، بيحب ولد صايع هيجرجره ورا، بيحب وطن مش مسلم هيجرجره ورا، وبالممارسات وبالضغوط بيكسبوا جولات، فعشان كده ربنا سبحانه وتعالى قال: (قل أن كان آباؤكم وأبناؤكم وأزواجكم

وعشيرتكم..) الآيات اللي حنشوفها ربنا سبحانه وتعالى بيقول للمؤمن لازم تنجح في الإختبار ده.

بعد كده المحبة الطبيعية بيقول: وهي المحبة التي جُبِل عليها الإنسان من حب أنواع الطعام والشراب، وأنواع اللباس، وحب الوالدين، والزوجات والأبناء وغير ذلك، وهذا من الحب المباح عادي، ولذلك إحنا تكلمنا في باب المحبة، في الولاء والبراء، أنه لا تعارض أبداً أن تحب كافرًا طبعًا بمقتضى الأمومة والبنوة، يعني ولد أمه كافرة نصرانية وهو مسلم بيحبها كأم عاطفة البنوة والأمومة بينهم وبين بعض، الشرع ما حظرهاش، هي مسلمة وابنها كافر فهي بتحبه كابن عاطفة الأبوه والأمومه والبنوه مش معطلة الموضوع ده طالما أن المسلم محافظ على دينه، متبرئ من الكافر (لكم دينكم ولي دين)، (كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة) الشرعية (والبغضاء) الشرعية مع وجود المحبة الطبعية، عادي جداً.

زي ما قلت لك الإنسان ممكن يحب الحاجة الحرام طبعًا ويكرهها شرعاً، تمام؟ يعني إنسان له معشوقه يتعشقها في الحرام، لما بيقع معاه في الزنا أو الضم والقبلات، هو مش بيجد لذة؟ اللذة دي بمقتضى الطبع ولا بمقتضى الشرع؟ مقتضى الطبع، لكن هو عارف إنه بيعمل حاجة حرام، فمنكد عليه عيشته، مش عارف يأخذ راحته في الموضوع، حتى لو هي مسلمه له خالص، تبقى الدنيا مدخنة كده مش إيه؟ في حاجة، دا ده المسلم، وقلنا الكلام ده كثير في باب الولاء والبراء مش هنكرره ثاني يعني، تمام؟

فلا تعارض أبداً أن يجتمع الحب الطبعي مع البغض الشرعي، تحب الشيء من جهة، وتبغضه من جهة تحبه من جهة الطبع بميل النفس والهوى، وتبغضه لأن الله عز وجل نهاك عن ذلك، زي ما ضربنا مثال في التفاحة المسروقة، هو أنا بكرهها عشان حرام، وبحبها عشان تفاح، هي حرام فممررة قلبي، لكن سكرها في لساني سكر، ورائحتها تفاح، ولونها أحمر أو أصفر ما إتغيرش عشان هي حرام، مش عشان هي حرام بقى لونها أسود، ولا عشان هي حرام بقى لونها مالح، ولا عشان حرام بقت ريحتها وحشه، لا هي لونها جميل وطعمها جميل ولكن في نكد التحريم موجود معكر على الإيه؟ على المسألة.

نفس المسألة في الزوجة الكافرة، يباح للمسلم أن يتزوج امرأة كتابية يهودية أو نصرانية، يبغضها على دينها ويتعشقها أو يحبها جنسيا زي علاقة الذكر بالأنثى، يقضي فيها شهوته أفضل من أي امرأة ثانيه، هي أجمل في الهيئة وأطوع وأكثر ذكاءً وشاطرة ونظيفة، وطيعة ومثقفة، ففي ميل طبعي نحوها، إنما كفرها بورية، تمام؟ وأكبر دليل إنه يسعى جاهدا في إسلامها، لكن مش أي حد بيوصل للنتيجة دي.

فهنا قَسَمَ المحبة إلى أربع أقسام: (محبة الله - محبة في الله - محبة مع الله "المحبة الشركية" - محبة الطبع).

نرجع للكتاب بيقول: قوله تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً)، قال في شرح المنازل؛ المنازل لمين؟ منازل السائرين إلى رب العالمين، للإمام الهروي رحمه الله، شرح المنازل اللي هو مدارج السالكين في شرح منازل السائرين، المدرج لمين؟ لابن القيم رحمه الله، بيقول إيه بقى؟ أخبر الله تعالى أن من أحب من دون الله شيئًا كما يحب الله فهو ممن إتخذ من دون الله أندادا، فهذا ندٌ في المحبة لا في الخلق والربوبية، فإن أحدا من أهل الأرض لا يُثبت هذا الند، ما حدش حتى من الفراعين والمشركين، وعباد الشياطين والحشرات، قال أن الفرعون خلق السماء، ولا خلق الأرض، حتى فرعون نفسه، ما يقدرش يقول لهم: أنا خلقت نفسي، ولا أنا خلقتكم، ولا خلقت نيل مصر، ولا أنا خلقت السماء والأرض، إنما يدعي الإلهية آه، إنما الربوبية ما يقدرش، تمام؟

فإن أحدًا من أهل الأرض لا يثبت هذا الند، الند في الربوبية، الشريك المخالف يعني، ده معنى الند، بخلاف ند المحبة، فإن أكثر أهل الأرض قد إتخذوا من دون الله أندادا في المحبة والتعظيم، قال الله عز وجل: (والذين ءامنوا أشد حبًا لله) وفي تقدير الاية قولان (أشد حبًا لله) من أيه؟ (والذين ءامنوا أشد حباً لله) من أيه؟

قال: التقدير الأول: (والذين ءامنوا أشد حبًا لله) من أصحاب الأنداد لأندادهم، المؤمنين بيحبوا ربنا أكثر ما الكفار بيحبوا الأنداد، ده تفسير، يبقى (والذين ءامنوا أشد حبًا لله) من أصحاب الأنداد لأندادهم وألهتهم التي يحبونها ويعظمونها من دون الله، روى ابن جرير عن

مجاهد في قول الله عز وجل: (يحبونهم كحب الله)، قال: مباهاة ومضاهاة، للحق سبحانه وتعالى بالأنداد، (والذين امنوا أشد حبًا لله) من الكفار لأوثانهم، محبة المؤمنين لربنا أشد من محبة الكفار للأوثان، دي إشارة أن محبة الكفار للأوثان محبة شديدة جداً.

(والذين ءامنوا أشد حبًا لله)، التفسير الثاني بيقول: (والذين ءامنوا أشد حبًا لله) من المشركين بالأنداد لله عز وجل، فإن محبة المؤمنين خالصة، ومحبة أصحاب الأنداد قد ذهبت أندادهم بقسط منها، والمحبة الخالصة أشد من المشتركة، يعني هنا دلوقتي ربنا سبحانه وتعالى على هذا التفسير أثبت لعُبَادِ الأوثان محبة لمن؟ لله، طيب المحبة لله دي أخرجتهم من دائرة الإشراك إلى دائرة التوحيد؟ لا، ليه؟ لأن هو أن تحب الله لا شريك له، يبقى المحبة الإلهية المحبة العبادية يكون رب العالمين فيها لا شريك له، كما أن سجودك وركوعك رب العالمين فيه لا شريك له، فإن محبة المؤمنين خالصة ومحبة أصحاب الأنداد قد ذهبت أندادهم بقسط منها، والمحبة الخالصة أشد من المشتركة.

والقولان مرتبان على القولين في قول الله عز وجل: (يحبونهم كحب الله)، فإن فيها قولين أيضاً: أحدهما: يحبونهم كما يحبون الله، فيكون قد أثبت لهم محبة الله ولكنها محبة أشركوا فيها مع الله أندادهم، والثاني أن المعنى يحبون أندادهم كما يحب المؤمنون الله، ثم بين تعالى أن محبة المؤمنين لله أشد من محبة أصحاب الأنداد لأندادهم.

وكان شيخ الإسلام رحمه الله وطيب ثراه يرجح القول الأول؛ ويقول: إنما ذُمُوا بأن شركوا بين الله وبين أندادهم في المحبة، أنما ذموا وجه الذم وجه العتاب واللوم وجه إنتقاص ما هم عليه، أن شَرَكوا بين الله وبين أندادهم في المحبة ولم يخلصوها لله تعالى كمحبة المؤمنين له، وهذه التسوية المذكورة في قوله تعالى حكاية عنهم وهم في النار، أنهم يقولون لألهتهم وأندادهم وهي محضرة معهم في العذاب: (تالله أن كنا في ضلال مبين * إذ نسويكم برب العالمين) في المحبة، إذ نسويكم في رب العالمين أو برب العالمين في خصائصه في الأمر والنهي والسيادة والتشريع إلى آخره،(إذ نسويكم برب العالمين)، ومعلوم أنهم ما سووهم برب العالمين في الخلق والربوبية، وإنما سووهم به في المحبة والتعظيم، وهذا أيضاً هو

العدل المذكور في قول الله عز وجل: (الحمدلله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)، يعني أيه بربهم يعدلون؟ يعني يعدلون غيره به في العبادة، من المعادلة هي المعادلة أيه المقصود فيها؟ هي عملية حسابية مستوية الطرفين، أو مطلوب من الطالب أنه يوصل بها لتسوية الطرفين، هي دي المعادلة، فالكفار خلصوا المعادلة، قالوا: ربنا زيه زي الأنداد، ربنا زيه زي الطواغيت، ربنا زيه زي الأحجار والأشجار، (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) أي: يعدلون به غيره في العبادة التي هي المحبة والتعظيم.

ده كمثال ولا الموضوع كله مش في المحبة والتعظيم بس، مساواة غير الله عز وجل بالله في أي باب من خصائص الله سبحانه وتعالى ألوهية أو ربوبية أو أسماء وصفات من خواصه تدينا نفس النتيجة دي كده.

قال: وقال بعض السلف: إدعى قوم محبة الله فأنزل الله تعالى آية المحبة، (قل إن كنتم تحبون الله فإتبعوني يحببكم الله)، إشارة إلى دليل المحبة وثمرتها وفائدتها، بتحب ربنا؟ وريني الثمرة بتاعتك، بتحب ربنا؟ قل لي أيه الفايدة من هذه الدعوة؟ بتحب ربنا في علامة وفي دليل، إتباع الرسول ﷺ، قال: ففائدتها وثمرتها محبة المُرسل لكم، فما لم تحصل منكم المتابعة، فمحبتكم له غير حاصلة، قول أنا بأحب ربنا للصبح، فيه مختبر لازم تعدي عليه وتطلع من الناحية الثانية معك شهادة النجاح، إن أنت فعلًا هذه الدعوة حقيقية، هذه الدعوة أقمت عليها البينة، أنا بحب ربنا؛ النبي نموذج، وريني النبي كان بيعمل أيه؟ وشوف أنت بتعمل أيه؟ إعرض نفسك على النبي ﷺ شوف نسبة الموافقة بكم في المية دي درجة النجاح، فما لم تحصل منكم المتابعة فمحبتكم له غير حاصلة، ومحبته لكم منتفية.

وقال تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم)، ذكر لهم أربع علامات، ذكر لهم لمين؟ للقوم المُستخلفين، لو أنتم أرتديتم عن دينكم وتركتم الإسلام وراءكم ظهريًا فسوف يأتي الله بقوم لهم أربع علامات:

العلامة الأولى: أنهم اذلة على المؤمنين، قيل معناه أرقاء، رحماء مشفقين عاطفين عليهم، فلما ضمن أذلة هذا المعنى عداه بعلى، هو عايز يقول لفتة لغوية بسيطة: إن كلمة ذَلَ فعل من الأفعال متعدية بتتعدى، هو فعل لازم بيتعدى بواسطة يعني، بيتعدى بحرف الجر اللام بس، ذَلَ لله، ذَلَ لكذا، ذَلَ لسيده، ذَلَ لشهوته، إنما هنا بيقول ايه؟ على (أذلة على)، هو مش ذَلَ على، هو الفعل ذَلَ لي، مش ذَلَ على، فهنا بيحلل لك بقى معنى إستخدام حرف الجر على بدلا عن حرف الجر اللام اللي هو الطبيعي بتاعه في التعدية، قال وعداه بعلى، نعم.

وضمن أذلة هذا المعنى فلما ضمن أذلة هذا المعنى عداه بعلى، قال عطاء رحمه الله: للمؤمنين كالولد لوالده وكالعبد لسيده.

وعلى الكافرين كالأسد على فريسته، كل إنسان في الدنيا له قوة غضبية ولولاها لمات الإنسان، لكن الشرع بيقول لك وظف القوة الغضبية دي لأعداء الله سبحانه وتعالى، وظف القوى الغضبية دي لأعداء القرآن، وظف القوى الغضبية دي لأعداء النبي، وظف القوى دي لأعداء الحق، إنما توظف القوى الغضبية مع بعض، لأ وفرها لحد ثاني، فهنا بيقول يبقى المؤمن الحق هو على المؤمنين كالولد لوالده وكالعبد لسيده، من تحت لفوق، كالولد لوالده إحترامًا وتوقيرًا وأدبًا وإجلالًا، كالعبد لسيده طاعة وإنصيعًا، وعلى الكافرين ورينا شطارتك بقى، وعلى الكافرين كالأسد على فريسته (أشداء على الكفار رحماء بينهم)، يبقى دي العلامة الثانية.

الثالثة: هو المفروض أن هي الثانية اللي جاية، بيقول هنا يبقى هنا أعزة وأدلة مع بعض دي خلصت، أعزة وأذلة مع بعض كده يبقى الأولى والثانية مع بعض، الثالثة اللي جاية: الجهاد في سبيل الله بالنفس واليد والمال واللسان، وذلك تحقيق دعوى المحبة، (قل إن كنتم تحبون الله فإتبعوني)، وعاش رسول الله ﷺ ومات مجاهدًا أعداء الله في سبيل الله، تمام؟

ولما بيذكر الجهاد إحنا بنأكد على معنى أن الجهاد إنما هو لتكون (كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى) ده الأساسي كده، (لتكون كلمة الله هي العليا ولتكون كلمة الذين كفروا السفلى)، هو ده مقصد الجهاد، إنما الجهاد مش مجرد ممارسات بلا هدف، مش مجرد

ممارسات علشان إن أنا انفس عن غضبي، مش مجرد ممارسات عشان أنا أثبت رجولة، لأ هو الجهاد له غاية وله هدف.

قال: العلامة الرابعة: أنهم لا تأخذهم في الله لومة لائم، وهذه علامة صحة المحبة، ولو جئت تقيسها في مجتمع البشر في محبة بعضهم البعض تجد أنها علامة واضحة جداً، تمام؟ يعني دائماً الجماعة الحبيبة سادين ودانهم بالطين، يتشتموا الشتيمة ما بتلزقش، يتهزقوا الحب ما فيهش كرامة، ينقال فيه اللي ينقال في الخمر؛ إيه يعني؟ أهم حاجة رضا المحبوب عن محبوبه بس، والدنيا كلها تخرب بعد كده.

إذا صح منك الود يا غاية المنى فكل الذي فوق التراب تراب

فيا ليت ما بيني وبينك عامر وما بيني وبين العالمين خراب

أنت وبس اللي حبيب، مش عايز حد ثاني بقى، فدي طبيعة الايه؟ المحبين البشريين، المؤمن الحق لازم يبقى ربنا كده، يتشتم عشان ربنا الشتيمة ما بتلزقش، يمارس عليه ضغوط عشان ربنا هو دي الحلاوة بتاعة الحب، مش هاعيشها إلا كده، تمام؟ يُحرم بعض حقوقه وتُصادر بعض ممتلكاته، هو لابد من التضحية، الحب قائم على التضحية، واضح الأمر؟ يؤمر أي تكاليف في على غير مرادات النفس تبقى على قلبه زي العسل، ما هو دي معاني المحبة، ده بيقوله حتى ضرب الحبيب زي أكل الزبيب، تمام؟

يبقى هنا بيقول: (لا تأخذهم في الله لومة لائم) وهذه علامة صحة المحبة، فكل محب أخذه اللوم على محبوبه فليس بمحب على الحقيقة، كان بيقولوا: لا تناديني إلا بيا عبدها فهو اشرف أسمائي، لما واد بيمشي مع بنت يقولوا له: يا بتاع فلان، بتاع فلانة دي شتمة هو بيزعل، تمام؟ قال لك: لأ الحَبِيَة اللي بجد لما يقول له يا بتاع فلانة يتكيف يعني هو اه هو أنا كده، أنا بتاع فلانة، تمام؟ حتى الشاعر بيقول: لا تناديني إلا بيا عبدها، مش حتى يا بتاع فلانة يا عبد فلانة، فهو أشرف أسمائه، ما هو عشان هو غرز لشوشته في الطين ده ما خلاص صاحبك ده الطين معديه بشبر، يعني هو كان من سنة كده بيقول: إني أغرق، هو خلاص دلوقتي بقى في أيه؟ فكل محب أخذه اللوم على محبوبه فليس بمحب على الحقيقة،

يقول لك: إرهابي عادي جداً جداً، ولا الكلام لي ولا الكلام بيخصني، يا متطرف، يا متشدد يا منغلق يا متحجر يا رجعي، الشتيمة بتلزق؟ أنا عند ربي متقدم، أنا عند ربي رحيمًا عند ربي وسطي اللي يعدوه هم يعدوه بقى أنا ما ليش دعوة، يقولوا اللي يقولوه، ما يخصنيش أنا، المهم هو ربنا شايفني إزاي؟ ده اللي يخصني، هم يشوفوا اللي يشوفوه بقى.

(أولئك الذين يدعون)، وقال تعالى: (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه)، فذكر المقامات الثلاث: الحب وهو إبتغاء القرب له والتوسل إليه بالاعمال الصالحة، والرجاء والخوف يدل على أن إبتغاء الوسيلة أمر زائد على رجاء الرحمة وخوف العذاب.

ومن المعلوم قطعًا أنه لا يتنافس إلا في قرب من يحب قربه، وحب قربه تبع لمحبة ذاته، يعني إنسان أنت عايز تقرب منه ليه؟ عشان بتكرهه؟ مش ممكن أبداً بتقرب منه عشان بتحبه هو، فحبك لقربك منه تابع لحبك لذاته، فاللي بيقول: أنا بأحب ربنا المفروض يبقى كل حرص بيقرب كل يوم أكثر من اللي فات وكل ساعة أكثر من اللي عدت ومؤشر القربى ما بيقفش، على طول بيقرب (كلا لا تطعه وإسجد وإقترب)، فهو دا برنامج يعني برنامج قربى إلى الله كثرة السجود، الصحابي لما سأل النبي ﷺ وقال: دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: (اعني على نفسك بكثرة السجود)، يعني الصلاة مش السجود الفرط، يعني برة ها؟

يقول: ومن المعلوم قطعًا أنه لا يتنافس في قرب من يحب قربه، في حبي إلا من يحب قربه، لا يتنافس إلا في قربه إلا من يحب قربه، وحب قربه تبع لمحبة ذاته، فإنه عندهم لا تقرب ذاته من شيء ولا يقرب من ذاته شيء ولا يُحب، فأنكروا حياة القلوب، فإنه عندهم هم مين؟ وهو أيه؟ فإنه هو أيه؟ عندهم هم مين؟ فإنه ايه؟ -عنده اللي هم أحسنت-، ده ضمير الشأن يعني شأن هؤلاء القوم من نفاة الأسماء والصفات أن ربهم الذي يعبدونه لا تقرب ذاته من شيء، ولا يقرب من ذاته شيء ولا يُحِب ولا يُحَب، طائفة نعوذ بالله ده ده إله عجيب غريب عند الجهمية، إله خارج منطقة الإيه؟ الإدراك.

فإنه عندهم لا تقرب ذاته من شيء، هو بيقول: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)، فلله قُرب من عبده وللعبد قُرب من ربه، لكن ليس كقربه قرب، ولا يقرب من ذاته شيء ولا يُحِب ولا يُحَب، فأنكروا حياة القلوب ونعيم الأرواح وبهجة النفوس وقرة العيون وأعلى نعيم الدنيا والآخرة، ولذلك ضُربت قلوبهم بالقسوة، وضرب دونهم ودون الله حجاب على معرفته محبته، فلا يعرفونه ولا يحبونه ولا يذكرونه إلا عند تعطيل أسمائه وصفاته، ما بيجبوش سيرته إلا في الجحد والتعطيل بس.

والأعجب من ذلك أن بيقولوا أن هو ده الإسلام، إسلام ايه ده؟ إسلام الجهميه هو الكفر بعينه، إسلام الجهمية هي وثنية الوثنيين، ده بالعكس الوثنيين كان عندهم نوع تقرب ونوع إتصال وشعور بالمحبة وإحساس عايشين حاجة، الوثنيين إنما الجهمية صخر لا حياة في قلوبهم، وفعلا لو إبتليت برؤية واحد منهم أو حتى على الأقل كده أصابه شيء من رشاشهم، تحس أن أنت قاعد مع حجر لا شعور له.

يقول: ولا يحبونه ولا يذكرونه إلا عند تعطيل أسمائه وصفاته، فذِكرهم أعظم أثامهم وأوزارهم، بل يعاقِبون من يذكره بأسمائه وصفاته ونعوت جلاله، ويرمونهم بالأدواء التي هم أحق بها وأهلها، وحسب ذي البصيرة وحياة القلب ما يرى على كلامهم من القسوة والمقت والتنفير عن محبة الله ومعرفته وتوحيده، والله المستعان.

وقال رحمه الله أيضاً ما نصه: لا تُحد المحبة بحدٍ أوضح منها، عايزين نحط حد ونحط تعريف لكلمة المحبة، المحبة هي المحبة لا أوضح من ذلك، ما فيش حاجة تعرفها أكثر من كده، لا تُحد المحبة بحد أوضح منها، فالحدود لا تزيدها إلا خفاءً، فحدها وجودها، كما كان يقول من قال من بعض السلف: من ذاق عرف، هي ما بتنشرحش هي بتتعاش، فالحدود لا تزيدها إلا خفاءً، فحدها وجودها، ولا توصف بوصف أظهر من المحبة، طب قل لي صفاتها ايه المحبة دي؟ المحبة دي صفاتها أنها محبة، ما فيش عارف أجيب لك كلمة ثانية، ما فيش كلمة ثانية تترجم عنها، ولا توصف بوصف أظهر من المحبة، وإنما يتكلم الناس أن تكلموا في أسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها وثمراتها وأحكامها.

وأجمع ما قيل في ذلك ما ذكره أبو بكر الكتاني عن الجنيد رحمه الله، قلنا كتير ونقول ثاني أن الجنيد شيخ الطائفة بإطلاق عند الصوفية، ولكنه رجل مكذوب عليه، كان رجلاً صالحًا على السبيل والسنة، وكان على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، الإمام الجنيدي رحمه الله كان من أيه؟ من صالحي الأمة ومن السلف الكرام، لكن هم الجماعة اللي تحت منه بقى يعني كثروا الموضوع أوي وقالوا كلام يعني، شكل الإمام أحمد الرفاعي كده رحمه الله، شيخ الطريقة الرفاعية الأكبر، الراجل ما كانش له دعوة لا بالثعابين ولا بالحفلات ولا بالحي وهو ولا بضرب الشيش من أيه؟ ولا له علاقة بالقصة دي خالص، كان رجلاً صالحًا مستقيمًا على السبيل والسنة، فكذب عليه أتباعه رحم الله وطيب ثراه.

فالجنيد هنا كان على السبيل والسنة، تمام؟ كان بيقول طريقنا هو السبيل والسنة بس، علامة، تمام؟ وما كانش يحب البطالة أبداً وشغل التكاية والزوايا ده كان يكرهه عمى، الامام الجنيد رحمه الله، وقلنا ونقول ثاني: كان بيقول أيه الجنيد؟ طريق العبادة عندنا حرز رغيفيك أولًا، ثم صُف قدميك في محرابك، ما تعيشش عالة على حد، حرز رغيفيك أولًا ثم صُف قدميك في محرابك.

بيقول أيه بقى الجنيد رحمه الله؟ قال أبو بكر: جرت مسألة في المحبة بمكة أعزها الله في أيام الموسم، موسم الحج، فتكلم الشيوخ فيها، شيوخ بقى الأساتذة الكبار، عايزين نتكلم بقى في المحبة ونقول أيه؟ ونروح فين؟ ونطلع بنتيجة بقى ونوصلها للناس بعد كده، نحط مادة دستورية في باب المحبة، نقول أيه؟ ونوصل للناس أيه؟ فبدأوا يتكلموا، فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد أصغرهم سنًا، فقالوا: هات ما عندك يا عراقي، فأطرق رأسه ودمعت عيناه، ثم قال: عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه، قائمٌ أبداً باداء حقوقه، ناظرٌ إليه بقلبه، أحرق قلبه أنوار هيبته، وصفا شرابه من كأس مودته، وإنكشف له الحياء من أستار غيبه، فإن تكلم فبالله، وإن نطق فعن الله، وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، فهو لله وبالله ومع الله، فبكى الشيوخ، وقالوا: ما على هذا مزيد، ما خلتش حد يقول كلمة زيادة، أنت خلصت الموضوع، ما على هذا مزيد، جبرك الله يا تاج العارفين، وذكر رحمه الله تعالى أن

الأسباب الجال للمحبة عشرة، أنا عاوز أحب ربنا إزاي؟ عد معي، فيه أسباب، نعم، وكشف له الجبار عن أسفار غيبه، تمشي برضو كشف البلاء.

قال: وذكر للمحبة أو أن للمحبة أسبابا عشرة، هي بتجلب المحبة، يعني هيسألني أنتم بتتكلموا في محبة ربنا؟ طب أنا عايز أحب ربنا معكم، بتحبوا ربنا إزاي؟ إيه اللي بيخليكم تحبوا ربنا؟ تعالوا نشوف:

أولها: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أُريد منه، (لا يكن هم أحدكم آخر السورة)، لا يكون هم أحدكم آخر الوِرد، هنخلص الصفحة هنخلص الربع هنخلص الجزء هنخلص الحزب، درجن درجن، عشان أخلص، لأ كده مش هتوصل لحاجة، قراءة القرآن بالتفهم والتدبر، أتفهم إزاي وأتدبر إزاي؟ بعد التفسير، مرحلة ما بعد التفسير، يبقى هتقرأ وتذاكر وتفسر وترجع تقرأ ثاني بعد ما فهمت، وعلى مهلك، قراءة القرآن بالتدبر، يبقى أنا هقرأ القرآن، أُجوده وأحسنه أقرأ تفسيره وبعدين أترسل في قراءته بعد تفسيره أطلع بنتيجة التدبر،)وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث)، على مهلك، إنما أنا عمال الصفحة واللي بعدها مش هتوصل لحاجة، ما فيهاش حسنات؟ مش ده البحث، البحث في حتة ثانية، الحسنات محفوظة، نظر في مصحف عبادة وفي حسنات، إن شاء الله ما حركتش بوقك، إنما إحنا اللي بنتكلم عايز تطلع بنتيجة مش أنت بتقول لي أنا عايز أحب ربنا، السبيل أهو، قراءة القرآن بترسل وتدبر وضبط وتحسين وتفسير وتجويد، بعد كده تطلع بنتيجة.

الثاني: التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض، عايز تحب ربنا وما بتصليش سنة؟ ريح دماغك، مش هتوصل لحاجة، أهو هي السنة فرض؟ مش ده السؤال، أنت بتقول أنا عايز أحب ربنا، عايز تحب ربنا الباب مفتوح، لابد لك من حظ من نافلة، لازم، وعلى قدر حظك من النافلة على قدر خروجك بنتيجة في باب المحبة، إنك بتزداد درجة بعد درجة وقربى بعد قربى، التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض، خد بالك ده دي بتنقلك من درجة الأيه؟ الحبية إلى درجة المحبوبية، أيه المحبوبية؟ (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه)، أنت تبقى محبوب مش مُحب، (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل)، نوافل

الصوم، نوافل الصلاة بالليل، نوافل الرواتب بالنهار والليل، نوافل الذكر والعبادة نوافل الصدقة، نوافل الدعوة إلى الله عز وجل، نوافل السعي في حاجات ذوي الحاجات من الفقراء والمساكين، تَنفل، يبقى التقرب إلى الله عز وجل بالنوافل بعد الفرائض، وعلى رأسها نوافل الرواتب.

الثالث: دوام ذكره سبحانه على كل حال، باللسان والقلب والعمل والحال، يبقى ما تقوليش أن أنا باحب ربنا وأنت إنسان ما بتحافظش على الأذكار الصباح والمساء وما بعد الصلاة وأذكار النوم وأذكار السفر، والأكل واللبس والليل والنهار، أذكار موظفة، عندك برنامج كامل، والحمد لله ما فيش أكثر من كتب الأذكار، بس فين بقى الهمة التي تسعى في هذا الباب؟ وترجع تقول لي: أنا حاسس أن قلبي مش زي زمان، إحمد ربنا إنه لسه بيدق، إنه ما ماتتش من ألف سنة فاتوا، إحمد ربنا أن لسة أنت كده أمسك الله قلبك على الإسلام، ده كده ربنا جابرها معك، إنما إنك متصور أنه لا ورد لك ولا ذكر لك ولا حظ لك من خلوة بالتسبيح والإستغفار والصلاة على النبي والتهليل والتكبير والتسبيح والحمدلة والحوقلة وعايز تقول لي: أصل أنا مش حاسس أن أنا زي زمان، أنا ،،، أيوة هي المشكلة زي ما بأقول لك، لابد لك من حظ من ذكر الله سبحانه وتعالى، خد بالك ما فيش حياة لمحبة بين محبوبين من غير ذكر أحدهما للآخر، أبداً، أبداً، ده أصحاب المحبة اللي هم العشاق، عشاق الأجساد والصور بيتفانوا في ذكر المحبوب، إنه دائماً على لسانه على طول، والقانون عند المحبين من أحب شيئًا أكثر من ذكره ده طبيعي، واحد بيحب أكله؛ كل شوية يقول: أنا أكلتها في الحتة الفلانية بالطريقة الفلانية، وبطبخها بالطريقة الفلانية، دورت على النت ورحت المطعم الفلاني وعملت؛ بيحب الاكل، والثاني بيحب اللبس، أنا شوفت مش عارف تيشيرت في الحتة الفلانية وبنطلون في المكان الفلاني، وأحب تيشيرت عندي وأحب جلابية عندي وأحب طاقية عندي، وأحب عربية عندي، هو بيحب الرياش والزينة، فعمال على لسانه على طول، واحد بيحب مراته، ومراتي قالت لي وقلت لها ومراتي قالت ورحنا وجينا، ومراتي ومراتي وولادي ومراتي كل شوية، على لسان بالعكس واحدة بتحب بجوزها، كل شوية إن شاء الله تشتكي منه، يعني أحيانا بيبقى الجماعة الحبيبة لهم كده نوع

من الفضفضة في صورة الشكوى، عشان يبقى لسانه لا يفتر عن ذكر محبوبه، يعني ممكن يُظهر الذكر في صورة شكوى، حتى أن رابعة العدوية رحمها الله دخل عليها سفيان بن سعيد الثوري ومعه أصحابه، وسفيان كان من الزهاد العباد الكبار، فأخذ سفيان في ذم الدنيا، بدأ عمل مجلس، تعالى أما نقول لكم بقى القطط الفاطصة اللي في الدنيا، عشان نرغبكم في الآخرة، فقالت: يا سفيان من أحب شيئًا أكثر من ذكر، أنت كده بتحب الدنيا بس هي على لسانك فأنت أخرجتها في ثوب الايه؟ في ثوب الذم، ما تجيبش سيرتها خالص، ده لو أنت بتذمها، لقطته، من أحب شيئًا أكثر من ذكره، رغم أن المجلس مجلس ذم مش مجلس من مش مجلس مدح، تمام؟

فنفس المسألة واحد كان بينه وبين شخص ولا شخصة علاقة فكل شوية يشتكي منها أو منه أنت بتحبه أصلاً، ما هو أنت عمال بتجيب سيرته ليه كل شوية؟ تمام؟ فهنا بنقول يبقى دوام الذكر دليل الأيه؟ المحبة، دوام الذكر، طبعًا مش هيجي في ربنا بقى باب الشكوى حاشا لله، بس أنا بقول لك يعني أن هو دوام الذكر ده دليل المحبة، تمام؟ وكان الله يسامحها بقى كانت بتقول: ولما أشوف حد يحبك يحلى لي أجيب سيرتك وياه، يعني أنا عايز أشوف اللي بيحبوك بيتكلموا عليك إزاي؟ فمجالسة المحبين لله عز وجل هنقعد نتكلم في ربنا كلام شرعي سني سلفي على السبيل والسنة، هو ده كده بتبقى مجالس محبة يعني بتريح القلب، دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر هذا الذكر.

قل لي كده بقي لك كم مرة ما سبحتش ألف مرة وراء بعض كده ألف تسبيحة؟ ما إستغفرتش ألف مرة كده على بعضيهم في مجلس؟ هو ينفع هي سنة؟ أنت بتدور على الدليل يعني

الرابع: إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى، ودي الفارقة، ساعات كده، ساعة تروح وساعة تيجي، جت شعللت، خلاص تؤزك نفسك إلى المعاصي أزًا، غليان بيغلي جواك، شهوة لابد أن تقضيها الآن، إنك تفرملها لله (إن أخاف أن عصيت ربي عذاب يوم عظيم)

فارقة، نقلة بكل المعاني، دي شهادة تخصص في المحبة، هنا تنقل نقلة كبيرة خالص معك، إن أنت تقهر هواك لمُراضاة أيه؟ لمرضاة مولاك سبحانه وتعالى، ايثار تفضيل، إيثار محابه على محابك، ما فيش راجل مستقيم على أمر الله يقول: أصلها طلبت، ما فيهاش طلبت، هي ما بتطلبش، هي بتنفذ بس، نفس المحب تنفذ فقط ما بتطلبش، هي عبد، إيثار محابه على محابك مش في الرايق، مش والدنيا رايقة، لأ عند غلبات الهوى، لأن عند السلامة والدنيا ما إحنا في مجلس ذكر أهو، هو مين اللي هيقوم يعصي ربنا دلوقتي؟ يعني ما هي ما غصب عنك بمزاجك المجلس مجلس طاعة، أيه بقى فين الصراع اللي جوة؟ ما فيش أنت قاعد أهو، إلا لو نفسك هتأزك، عايزين نقوم نروح، فكك من القصة دي، فأنت تقعد وتغلبها، أصل الموضوع اللي ما كنتش جاي على كده أنا كنت عامل حسابي على كلمتين في السريع وأروح، عمالة تزن عليك وأنت عمال تقاومها ده ماشي، يبقى كده ينفع.

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة، هتجيبها منين وأنت ما أنتش دارس عقيدة؟ إزاي تطالع آثار الأسماء وآثار الصفات وأنت ما انتاش عارف قوانين فهم صفات الله سبحانه وتعالى أصلاً؟ وممكن تحدف معك تشبيه ولا تحدف معك تكييف ولا تحدف معك تعطيل ولا تحدف معك تحريف ولا تأويل، وانت متصور إنك بتحب ربنا، حجر محجور على أهل التحريف والتخريف أن يحبوا الله عز وجل ما يعرفوش أصلًا.

السادس: مشاهدة بره وإحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة، وطبعًا الناس الجداد دائماً بنقول له: تفكر في آلاء الله الظاهرة، لإنه مش عارف يشوف الباطنة، يعني إن هو قمت من النوم لقيت نفسك لسه بني آدم، يعني إيه؟ ما إتمسختش، كان بعض السلف إذا قام من النوم تحسس جسده، الحمد لله، مش قرد ولا كلب ولا خنزير بني آدم، اللهم لك الحمد، نعمة أن هو أبقاني على الآدمية حتى أصبحت، تمام؟ الثاني يقوم من النوم يبص شمال ويمين؟ اه الحمد لله ده السرير ودي الحيطة وده البيت ودول عيالي أنا في البيت، ما زلت حيًا، الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور، جه ينزل من على السرير لقى رجليه شغالة، جه يفتح عينيه لقى نفسه شايف الحيطة والأرض بيحرك أيديه لقاها تتحرك، الحمد لله لا

عمى ولا خرس ولا شلل اللهم لك الحمد، دي نعم ظاهرة، وأنت بتتمرن كده يعني، دخلت الحمام أخرَجت ما في جوفك وطلعت ياه الحمد الله الذي أذهب عني الأذى وعافاني، لأن ممكن يحبسه فيك ما يطلعش، وياما ناس ماتت بحبسة بول بس واحدة بس مات، تسمم بولي مات في ساعتها، غير بقى أن هو لما ييجي ينام كده وكل الأذكار اللي النبي معلمها لك كلها في مجال تعداد النعم، "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وأوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤي" فيه ناس قد أيه بتبات في الشارع؟ مش بمزاجها عشان ما لهاش بيت يلمها، في ناس قد أيه بتنام على الأرصفة مش بمزاجها، عشان ما عندهاش حصيرة تحول بينها وبين التراب، تمام؟

(وما أدراك ما العقبة * فك رقبة * أو إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيمًا ذا مقربة * أو مسكينًا ذا متربة)، لما تقرأ في تفسير (مسكينًا ذا متربة) قلبك يوجعك، بيقول: قد إلتصق بالتراب لشدة فقره، بقى منه للتراب رشق كده على طول، ما فيش فاصل، ده المسكين ذو المتربة ده، يعني طول حياته تراب كلها.

مطالعة القلب هنا بيقول مشاهدة بره وإحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة، قلت لك: إن أنت كون أن ربنا خلقك أساسا، أنت دفعت له كم حتى يوجدك من عدم؟ ولا حاجة، كون إن هو يخرجك من صلب الآدمية لا من صلب كلبة أو خنزيرة دفعت له أيه؟ ولا حاجة، كون أن هو يخرجك من صلب آدمي مؤمن مسلم كامل الخلقة ما نزلتش سقط؟ دفعت له أيه؟ ولا حاجة، كون إن أنت تنزل لأبوين مسلمين مش كافرين، دفعت له أيه؟ ولا حاجة، كونك إنك تطلع تلاقي أبوك سني وأمك سنية لا هو شيعي ولا جهمي ولا رافضي ولا أي حاجة، دفعتي له كم عشان تبقى أمك ست عادية كده بسيطة كده وأبوك راجل بيحب النبي وبيحافظ على دينه على قد ما يقدر، دفعت لربنا ايه عشان ينقيك من الأسرة دي؟ ولا حاجة، ويجي الغبي يقول لك: هو ربنا خلقني ليه؟ غباء، عشان أنت غبي بتسأل السؤال ده، جاحد لا تستشعر نعمة بتسأل السؤال ده.

السابع: وهو أعجبها إنكسار القلب بين يديه.

الثامن: الخلوة به وقت النزول الإلهي، وتلاوة كتابه، ثم ختم ذلك بالإستغفار والتوبة، (والمستغفرين بالأسحار).

التاسع: مجالسة المحبين الصادقين وإلتقاط أطايب ثمرات كلامهم، ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام وعلمت أن فيه مزيدًا لحالك ومنفعة لغيرك، الشلة، مش ممكن تصل لمحبة الله أبداً أبداً وأنت في شلة تؤزك على المعاصي أزًا، وظيفتهم زي وظائف الشياطين كده بالضبط، زي ما ربنا قال: (ألم ترى أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزًا) شغلتهم كده، في ناس بني آدمين واخدين الوظيفة الشيطانية دي، يبقى ربنا هاديك والدنيا حلوة وأول ما يقابلك يعزم عليك بسيجارة، ليه؟ شيطان في مِسلاخ إنسان، يبقى أنت لسة بتذكر ربنا وبتسبح ويروح فاتح لك ملف غيبة، غيبة! كبائر! ليه؟ هو متسلط عليك، يؤزك على المعاصي أزًا، تلاقي نفسك عمال قرأت كتاب لإمام من أئمة أهل العلم ولا شيخ من مشايخ الدعوة تقول: والله جزاهم الله خيرًا، ربنا نور بهم بصائرنا، وتلاقي واحد راح شاتم لك العلماء ويجرأك على الشتيمة، شيطان دا سفير جهنم دا، فأنت إنك تنتقي المجلس اللي تقعد فيه، دا دليل محبة الله عز وجل.

كنت دائماً أقول للإخوة كون أن نفسك تأنس للعامة ولو على الإستقامة، عامة يعني طيبين في حالهم يعني، دون أهل الطاعة والاستقامة يبقى أنت تتهم نفسك على الإلتزام، يعني ما بتقعدش كده تستريح وتفضفض وتودود وتروح وتقول وتيجي غير مع عوام، حتى وإن كانوا ناس محترمين في الجملة، ما بأقولش مثلا ناس عصاة ولا أصحاب جرائم، لأ ناس يعني بس مش أصحاب دعوة، بس مش أصحاب علم، بس مش أصحاب خدمة لدين الله، بس مش أصحاب هم للإسلام والمسلمين، ناس عايشين وخلاص وفي حالهم، كونك إنك تأنس لهؤلاء لابد أن تتهم نفسك على الإلتزام، وأهي دي المشكلة اللي بتخلي الأخ يرجع لوراء ليه؟ مراته مش ملتزمة وقاعد تحت رجليها، عياله صيع منحرفين وبيتمنى لهم الرضا يرضى، إخواته وقرايبه وأعمامه وعماته يعني بيصلوا الجمعة بطلوع الروح، وهم أحب إليه من ملء الأرض من أيه؟ من المشايخ، لاقي نفسه معهم، ده إتهام على طول، كده أنت حضرتك زوري في باب الإلتزام.

فلازم لما تيجي تقعد مع الناس دول تحس إنك مخنوق مش قادر تتنفس، يعني أنا في حاجة بتشوكني، ما أعرفش أقعد في وسط الناس دي، وما باقولكش أهجر الناس وخاصمهم، لأ لما تقوى شوكتك إبقى أدعوهم، لما تقوى، ما تقواش خليك في حالك، وخلاص، تمام؟

أصل هو اللي بيجي لي، هو اللي بيجي لك زي الفيروس اللي بيجي لك كده، هو أنت لما يجي لك دور برد بتأخذه بالحضن ولا بتدي له مضادات؟ هو ده فيروس جاي لك يبقى تدي له مضادات على طول، تمام؟

زي ما بنيجي نتصل بك في الجمعة وبتقفل التليفون، لما هو يتصل بك تقفل التليفون، لما بنيجي نبعت لك رسالة وإثنين وثلاثة وعشرين عشان يوم عمل دعوي ولا يوم عمل إسلامي ولا رحلة لشيخ من المشايخ ولا عمل على مستولى القرية ولا الحزب ولا غيره ونلاقيك فص ملح وذاب

أكتفي بهذا القدر،،

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً